

## مبادئ شانتيني



صيغت مبادئ شانتيني في عام 1995 عقب اجتماع في مدينة شانتيني الفرنسية، حضره عاملون في منظمة أطباء بلا حدود وأشخاص منتسبون إلى جمعياتها، بهدف مناقشة هوية منظمنا ووضع مجموعة مبادئ تكون متممة لميثاق منظمة أطباء بلا حدود.

يشار في النصّ أدناه إلى العاملين مع أطباء بلا حدود بالمتطوعين، على الرغم من أنّهم يتقاضون أجراً لقاء عملهم مع المنظمة، لكن المقصود بالحسّ التطوعي هو الالتزام الطوعي للعاملين مع أطباء بلا حدود بالعمل لصالح الأشخاص الذين نقدم لهم خدماتنا دون توخي الربح أو المصالح الشخصية.

## من تكون منظمة أطباء بلا حدود

### أولاً – المبادئ

تأسست منظمة أطباء بلا حدود بهدف المساهمة في إنقاذ حياة الناس والتخفيف من معاناتهم، سعياً وراء الحفاظ على الكرامة الإنسانية.

تقدم منظمة أطباء بلا حدود خدمات الرعاية للمجتمعات التي تعيش في أوضاع متردية، وتعمل على مساعدتهم على النهوض مجدداً ومواصلة حياتهم الطبيعية.

#### 1. العمل الطبي أولاً

تُرَكِّزُ منظمة أطباء بلا حدود في المقام الأول على العمل الطبي، والذي يشمل بالأساس توفير الرعاية العلاجية والوقائية للمجتمعات المتضررة، أينما كانت. وحين لا يكون ذلك كافياً لضمان مواصلة مجتمع ما لحياته الطبيعية (كما هو الحال في بعض الحالات الطارئة جداً)، تلجأ المنظمة إلى تقديم خدمات أخرى مثل توفير مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي وتوزيع الأغذية وتوفير الملاجئ، الخ.

ولا تقوم المنظمة بهذا النشاط إلا خلال فترات الأزمات حين يتعطل نظام الرعاية المحلي ويصبح بقاء السكان على قيد الحياة مهدداً.

#### 2. الشهادة – جزء لا يتجزأ من عملنا

تعتمد المنظمة إلى التحدث علانيةً حول الواقع الميداني بهدف تحسين أوضاع المجتمعات التي تتهددها المخاطر. تتبع شهادات المنظمة من:

- تواجد المتطوعين مع المجتمعات المعرضة للخطر، أثناء تقديم خدمات الرعاية الطبية لهم، ما يعني قريهم من السكان وقدرتهم على الاستماع إلى مشاكلهم؛
- واجب توعية الرأي العام بشأن واقع هؤلاء السكان؛

- إمكانية الانتقاد العلني أو التنديد بالخروق التي تطال الاتفاقيات الدولية. وتُعتبر هذه الطريقة آخر ما تلجأ إليه المنظمة حين يقف متطوعوها شاهدين على الانتهاكات الكبرى لحقوق الإنسان، والتي تشمل الترحيل القسري للمجتمعات السكانية، الإعادة القسرية للاجئين، الإبادة الجماعية، الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب.

وفي حالات استثنائية، يكون من مصلحة الضحايا أن يُقدم متطوعو منظمة أطباء بلا حدود المساعدة من دون التحدث علانية، أو العكس، أي التنديد بما يجري دون تقديم المساعدات خلال ظروف معينة، مثلاً حين تتعرض المساعدات الإنسانية للاستغلال السياسي أو العسكري.

### 3. احترام أخلاقيات مهنة الطب

تحتزم بعثات منظمة أطباء بلا حدود أخلاقيات مهنة الطب، خصوصاً واجب تقديم الرعاية من دون التسبب بأي أذى للأفراد أو الجماعات. وسيحظى كل شخص في خطر بالمساعدة الإنسانية والنزيهة، وفي ظل احترام تام للسرية الطبية.

من جهة أخرى، تنص أخلاقيات الطب كذلك على أنه لا يمكن معاقبة أي شخص ينفذ أنشطة طبية وفقاً لمدونة قواعد السلوك المهني، بصرف النظر عن الظروف المحيطة بهذا النشاط أو الطرف المستفيد منه.

وأخيراً، لا يمكن إجبار أي شخص يقوم بأنشطة طبية على إجراء أعمال أو عمليات تتعارض مع مدونة قواعد السلوك المهني أو القواعد المنصوص عليها في القانون الدولي.

### 4. الدفاع عن حقوق الإنسان

تلتزم منظمة أطباء بلا حدود بمبادئ حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي. وهذا يشمل الاعتراف:

- بواجب احترام الحريات والحقوق الأساسية لكل فرد، بما في ذلك حق السلامة الجسدية والعقلية وحرية التفكير والتنقل، كما هو منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر عام 1949؛
- بحق الضحايا في الحصول على المساعدة، إضافة إلى حق المنظمات الإنسانية في تقديم المساعدات إلى من يحتاجها. كما يجب ضمان الشروط التالية: القدرة على تقييم الاحتياجات في الميدان، القدرة على الوصول إلى الضحايا، مراقبة توزيع المساعدات الإنسانية، واحترام حصانة العمل الإنساني.

## 5. الحرص على الاستقلالية

ما يميز استقلالية منظمة أطباء بلا حدود بالخصوص هو الاستقلالية المعنوية والشخصية، وهو شرط ضروري في استقلالية التحليل والعمل الإنساني، خصوصاً في ما يتعلق بحرية الاختيار التي تمارسها في تحديد العمليات التي تنفذها، وفترة الاستجابة والوسائل الكفيلة بإنجاحها.

وتظهر هذه الاستقلالية على صعيد المنظمة بصفة عامة كما على صعيد كل متطوع يعمل فيها.

- تسعى منظمة أطباء بلا حدود إلى الحفاظ على استقلاليتها من جميع المؤسسات أو السلطات، سواء كانت سياسية أم دينية أم اقتصادية أم غيرها. كما ترفض استغلال الحكومات لها كوسيلة لتحقيق سياساتها الخارجية.

كما أن الحرص على الاستقلالية يهّم الجانب المالي كذلك، حيث تسعى منظمة أطباء بلا حدود إلى ضمان أقصى حد ممكن من الموارد الخاصة، وإلى تنويع مانحيها من المؤسسات، وأحياناً تلجأ إلى رفض مصادر التمويل التي يمكن أن تؤثر على استقلاليتها.

- وبالنسبة إلى متطوعي منظمة أطباء بلا حدود، يجب عليهم التحلي بالقدرة على التزام الكتمان وتجنب توريط منظماتهم سياسياً أو مؤسساتياً أو من خلال أي تصرف قد يضر بسمعتها أو من خلال التعبير عن آراء شخصية تسيء إلى صورتها أمام الرأي العام.

## 6. مبدأ تأسيسي: عدم التحيز

يعتبر عدم التحيز مبدأ أساسياً في رسالة منظمة أطباء بلا حدود، وله صلة وثيقة باستقلالية العمل الذي تقوم به. ويمكن تعريفه من خلال مبدأي عدم التمييز والتناسبية.

- عدم التمييز بين المجتمعات أو المرضى على أساس الانتماءات السياسية أو الدينية أو على أساس العرق أو الجنس أو أي معايير أخرى مماثلة.
- التناسبية في تقديم المساعدات لكي تتواءم مع مستوى الاحتياجات: كل من هم في مواجهة حالات خطيرة وطارئة سيحصلون على الأولوية.

## 7. روح الحيادية

لا تقف منظمة أطباء بلا حدود إلى جانب طرف على حساب طرف آخر في النزاعات المسلحة، وهي بالتالي ملتزمة بالكامل بمبدأ الحيادية.

ولكن، أحياناً في الحالات القصوى، حين يشهد المتطوعون على انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، يمكن لمنظمة أطباء بلا حدود أن تلجأ إلى التدبير العلني كآخر وسيلة ممكنة لمساعدة المجتمع المحلي الذي تقدم له خدماتها. وفي مثل هذه الحالات، ليس هناك معنى للمساعدات البسيطة في ظل استمرار الانتهاكات. ولهذا السبب، تعتمد منظمة أطباء بلا حدود إلى التخلي عن التزامها الصارم بمبدأ الحيادية، ولن تتردد في التدبير علناً بما يحدث من أجل تحريك الرأي العام في محاولة لوقف الانتهاكات وتحسين أوضاع هذه المجتمعات المتضررة.

## 8. المساءلة والشفافية

تلتزم منظمة أطباء بلا حدود بحشد مواردها وتطويرها على الدوام في سبيل مساعدة المجتمعات المتضررة.

وبما أنها تسعى إلى ضمان أقصى مستوى ممكن من جودة الخدمات وفعاليتها، فإن المنظمة تلتزم كذلك بتحسين قدراتها ووسائل عملها، وذلك من خلال إشرافها المباشر على توزيع مساعداتها والتقييم المنتظم لنتائج برامجها الإغاثية.

وهكذا، فإن المنظمة تتحمل مسؤولية تبرير أعمالها سواء أمام الأطراف المستفيدة منها أو أمام الأطراف المانحة لها، وذلك بطريقة واضحة وشفافة.

## 9. منظمة تعتمد على المتطوعين

منظمة أطباء بلا حدود هي منظمة تعتمد على العمل التطوعي. وهذه الفكرة تعني بشكل أساسي:

- التزاماً شخصياً نحو المجتمعات التي تعاني من ظروف متردية. وبالتالي، فإن المسؤولية التي تتحملها المنظمة تعتمد على المسؤولية التي يتحملها كل متطوع؛
- غياب المصالح، وهو ما يتجسد بالتزام المتطوعين بدون توخي الربح.

ويُعتبر العمل التطوعي عاملاً حاسماً في الحفاظ على روح المقاومة ضد التنازلات والعمل الروتيني ومأسسة نشاط المنظمة.

## 10. العمل كجمعية

يتجاوز التزام كل متطوع تجاه حركة منظمة أطباء بلا حدود مجرد إتمام مهمة ما ضمن عمله؛ إنه التزام يشمل كذلك المشاركة النشطة في الحياة الجمعية للمنظمة، وهو أيضاً التزام بميثاق منظمة أطباء بلا حدود ومبادئها.

وداخل مختلف المكاتب الممثلة لمنظمة أطباء بلا حدود، تعتمد المشاركة الفعالة للمتطوعين على تساوي أصوات جميع الأعضاء، ما يضمن الحفاظ على الطابع الجمعي للمنظمة.

كما تسعى منظمة أطباء بلا حدود لاستقطاب المزيد من المتطوعين باستمرار من أجل الحفاظ على روح العفوية والابتكار لديهم.

وبما أن الطابع الجمعي لمنظمة أطباء بلا حدود يرتبط بفكرة التطوع، فإن ذلك يسمح بانفتاحنا على المجتمعات التي ننتمي إليها ويضمن قدرتنا على مساءلة أنفسنا وأفعالنا.

## ثانياً – القواعد العملية لنشاط المنظمة

### 1. التنظيم واتخاذ القرارات

تتكون منظمة أطباء بلا حدود من 19 فرعاً محلياً، يضمن المجلس الدولي التنسيق الكلي فيما بينها.

معظم أعضاء المنظمة هم إما متطوعون يعملون حالياً فيها أو سبق لهم العمل معها. وهم يشكلون الجمعية العامة لكل فرع، حيث ينتخبون مجلس الإدارة الذي يتكون من أطباء أو مختصين في المجال الطبي. معظم هؤلاء لا يتقاضون أجراً لقاء عملهم لدى المنظمة.

يعين مجلس الإدارة هذا الفريق التنفيذي للفرع. ويضمن المجلس احترام مبادئ منظمة أطباء بلا حدود، إلى جانب ضمان تنفيذ القرارات التي تتخذها الجمعية العامة ومراقبة إدارة وتسيير المنظمة.

### 2. اللاربحية

يتم تأسيس جميع فروع المنظمة على مبدأ عدم توخي الربح.

كما يشكل مبدأ غياب المصلحة الشخصية جزءاً من التزام جميع أفراد طاقم منظمة أطباء بلا حدود. وأثناء عملهم لدى المنظمة، لا يحصل أفراد الطاقم على تعويضات مادية إضافية من المنظمة أو من المؤسسات التابعة لها أو الموردين أو أي أفراد آخرين أو هيئات قانونية أخرى لها صلة ما بالمنظمة، ماعدا الرواتب والبدلات التي تصرفها لهم هذه الأخيرة. وعن قناعة، تبقى نسبة المناصب المدفوعة الأجر محدودة، بينما تبقى مستويات الرواتب الخاصة بطاقم الإدارة أقل من المعدل المتعارف عليه في قطاعات مماثلة في سوق العمل. كما أن الرواتب تبقى علنية ويتم الإفصاح عنها.

ويكمن الهدف من وراء الاحتياطات المالية لمنظمة أطباء بلا حدود في ضمان سلاسة تشغيل المنظمة وتمكينها من الاستجابة الفورية للحالات الطارئة وفترات العجز الدورية التي تطرأ. ولا يمكن بأي حال من الأحوال استغلال هذه الموارد كوسيلة لاستمرارية وجودها. ولهذا السبب، فإن هذه المدخرات، بما في ذلك الممتلكات العينية، لا تتجاوز أبداً نفقات التشغيل السنوية للمنظمة.

### 3. إدارة الموارد

يجب أن يكون مصدر نصف الموارد الإجمالية لمنظمة أطباء بلا حدود على الأقل نابغاً من التبرعات الخاصة.

تتفد منظمة أطباء بلا حدود عملياتها لمساعدة المجتمعات التي تتهددها الأخطار، لذا فتخصّص 80% من مواردها حصرياً للعمليات.

تحتفظ منظمة أطباء بلا حدود بحق المراقبة المستمرة والمباشرة في إدارة برامج الإغاثة الخاصة بها وعمليات توزيعها.

تستخدم التمويلات التي تصل إلى منظمة أطباء بلا حدود كما تراه هذه الأخيرة مناسباً وأصلح، وذلك بالتوافق مع مبادئها. ولكن، إذا رغب طرف مانح في أن يوظّف تبرعه في إحدى بعثات المنظمة بشكل خاص، فسوف تحترم منظمة أطباء بلا حدود هذه الرغبة.

### 4. المراقبة المالية والشفافية

تتم مراقبة الموارد المالية لمنظمة أطباء بلا حدود بانتظام. إضافة إلى ذلك، ينشر كل فرع تابع للمنظمة تقاريره المالية بعد خضوعها للتدقيق.

يتم تحديد الفئات المختلفة للنفقات بوضوح في تقارير المحاسبة، مع توضيح كيفية إنفاق تلك الموارد المالية. وعليه، فمن السهل التمييز بين نفقات التشغيل والإدارة والتواصل وجمع التبرعات.

بعدها، تُنشر جميع تقارير المحاسبة وتُوزّع على المانحين من خلال نشرات إخبارية ووسائل التواصل التي تُصدرها منظمة أطباء بلا حدود. كما يمكن لأي شخص أو طرف الحصول على هذه التقارير بمجرد إرسال طلب في الموضوع إلى المنظمة.